القران يقتضي وجوب الاستغفار مع التوبة قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ان التوبة تجب ما قبلها ان الاستغفار يجب مع التوبة الحال الثاني ان يتوب ولا يستغفر وقد تقدم وقد يقال انما يجب الاستغفار كان التوبة تكون عن ترك العود في المستقبل والاستغفار يدل على الماضي فلم يقم احدهما مقام الاخر الحال الثالث ان يستغفر الله تعالى من الذنب الماضي وهو مصر عليه في المستقبل فهذا عاص بترك التوبة واستغفاره مع اصراره اشبه لغير المامور به واما ان يعتقد بغير شرطها وقد قال في سبل الخيرات ان الاستغفار من غير ندم توبة الكذابين وقال صاحب اللمع في الحوادث والبدع واما من ندم على المعاصي ولم يصلح المستقبل ويستغفر بلسانه وقلبه مصر على عصيانه فهذا مستهزئ بربه والحال في ايمانه وهذا كما قال الحسن البصري رضي الله عنه استغفارنا هذا يحتاج الى استغفار كثير وكما قال الفضيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين قال وكان بعض العرب يقول وهو متعلق باستار الكعبة اللهم ان استغفاري مع اصراري لوم وان تركي الاستغفار مع سعة عفوك لعجز فكيف يحب الي المنع مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عطشي حرمي في عطيم عفوك يا ارحم الراحمين قال البيجوري عز الدين بن عبد السلام رحمه الله في مختصر الرعاية محاسبة النفس واجبة بالاجماع قال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل محاسبة النفس عبارة عن حفظ الانفاس وضبط الحواس ومباده الاوقات بالطاعات واثار المهمات **فصل** اسلام الكافر توبة عن الكفر واما شرب الخمر والزنا فلا يكفر الا بتوبته خلافا لما ذكره البيهقي في السنن الكبير واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم ان احسن في الاسلام لم يواخذ بالاول ومن الاخر ولو كان الاسلام يكفر سائر المعاصي لم يوخذ بها اذا اتى في الاسلام **فصل** يجب على فاعل

الذنب

الذنب شيئان الاقلاع عنه والعزم على التوبة فان عصى يترك التوبة في الحال فليعزم على فعلها في المستقبل لان المومن اذا عزم على الذنب ينبغي ان يكون عازما بعد فعله على التوبة قال تعالى عن اخوة يوسف عليه الصلوة والسلام اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ذكر الله تعالى عنهم انهم عزموا على التوبة قبل صدور الذنب وهكذا ينبغي ان يكون حال المومن حتى اذا مات قبل التوبة يرجى ان قدمات على عزم التوبة وكان ذلك من اخوة يوسف قبل ان يصيروا انبياء فان مات قبل التوبة فقد قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ومن مات على عزم التوبة قبل فعلها فانه يرجى له المغفرة للحديث الصحيح ان رجلا قتل تسعة وتسعين ثم استفتى راجلا فقال هل لي من توبة قال لا فقتله فكمل به المايه ثم استفتى اخر فقال هل لي من توبه فقال ومن يحول بينك وبين التوبة فات ارض كذا وكذا فاعبد الله فخرج اليها فمات في الطريق فتنازعت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاوحى الله تعالى ان قيسوا ما بينهما واوحى الله تعالى الى هذه ان تقاربي والى هذه ان تباعدي فقاسوا فاذا هو الى ارض التوبة اقرب فاخذته ملايكة الرحمة فهذا مات قبل التوبة بليل ان ملايكة العذاب حضرته وغفر الله له بعزمه على التوبة ومن مات بعد التوبة بدل الله سياته حسنات ولم تحضره ملايكة العذاب والله اعلم **فصل** مما يجب التوبة منه ما نص الشرع على كونه معاقا حتى يستوي ظاهر العبد وباطنه وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وفجر عنه في الصحيح انه قال لابي ذر وهو من خيار المومنين انك امرء فيك جاهلية